June 2011

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة | 联合国粮食及农业组织 | Food and Agriculture Organization of the United Nations | Organisation des Nations Unies pour l'alimentation et l'agriculture | Продовольственная и сельскохозяйственная организация Объединенных Наций | Organización de las Naciones Unidas para la Agricultura y la Alimentación

المؤتمر

الدورة السابعة والثلاثون

روما، 25 يونيو/حزيران – 2 يوليو/تموز 2011

محاضرة ماكدوغال التذكارية السابعة والعشرين

محاضرة تكريماً للسيد فرانك ل. ماكدوغال Frank L. McDougall

يلقيها

السيد كوفي عنان Kofi Annan

رئيس مجلس التحالف من أجل ثورة خضراء في أفريقيا

تحقيق الأمن الغذائي والتغذوي في العالم – تحدي العصر

مقدمة

إنه ليشرفني أن أكون هنا وأن تتاح لي الفرصة لإلقاء كلمة أمام مؤتمر منظمة الأغذية والزراعة.

إنكم تجتمعون في وقت يكتسي أهمية حاسمة. فالتحديات الفورية والطويلة الأجل، التي تواجه المنظمة، أعظم من أي وقت مضى.

لقد شهد العالم، من نواح عديدة، تغيّرات جذرية منذ إنشاء المنظمة عام 1945. وأضحينا على العموم نتمتع بمستوى أكبر من الرخاء والفرص، لكن ثمار التقدم لم يستفد منها الجميع.

إذ أن مئات الملايين من مواطنينا ما زالوا يرزحون تحت وطأة الخوف والفقر.

طُبع عدد محدود من هذه الوثيقة من أجل الحدّ من تأثيرات عمليات المنظمة على البيئة والمساهمة في عدم التأثير على المناخ. ويرجى من السادة المندوبين والمراقبين التكرّم بإحضار نسخهم معهم إلى الاجتماعات وعدم طلب نسخ إضافية منها. ومعظم وثائق اجتماعات المنظمة متاحة على الإنترنت على العنوان التالي: www.fao.org

ورغم الطموحات التي راودت الذين أسسوا المنظمة، لا يزال انعدام الأمن الغذائي والتغذوي يكمن في صلب هذا الظلم.

وقد استرعى أوليفييه دو شوتر Olivier De Schutter الانتباه، لدى إلقائه محاضرة ماكدوغال الأخيرة، إلى أن عدد الجياع في العالم قد تجاوز المليار لأول مرة في التاريخ.

فهو قد تحدث في أعقاب طفرة قياسية في أسعار المواد الغذائية وعندما كانت الأزمة المالية العالمية تطال الاقتصادات والناس في مختلف أنحاء المعمورة.

قد يبعث الأمر على الارتياح لو كان بإمكاننا، بعد مرور سنتين، أن نقول إن مثل هذا الرقم القياسي المخزي لن يسجل مرة أخرى.

ولكن ثمة احتمال حقيقي أن نحطم حاجز المليار مرة أخرى – وأن يستمر هذا العدد في الارتفاع على المدى الطويل.

ارتفاع أسعار المواد الغذائية

1- ليست هناك حاجة، بالنسبة لهذا الجمهور من الخبراء، إلى الخوض في التفاصيل بشأن ارتفاع أسعار المواد الغذائية وأثرها على رفاه الناس.

2- فرغم الآثار الإيجابية التي يمكن أن ينطوي عليها ارتفاع الأسعار، تتسبب التقلبات الشديدة التي نشهدها اليوم – وما تؤدي إليه من شكوك – في مصاعب جمة.

3- وإن موجات الصدمة تتجاوز بؤس الأفراد. فعجز الأسر عن توفير الطعام لأفرادها شكّل عاملا رئيسيا في زعزعة الاستقرار السياسي في بعض أقاليم العالم.

4- ولكن في عالم يشهد تقلب الأسعار ونقص المواد الغذائية، لن تكون الأنظمة القمعية وحدها من سيعاني من مشاعر الإحباط والغضب المحمومة.

5- وكما أشار إلى ذلك ليستر براون Lester Brown مؤخرا، باتت الأغذية المحرك الخفي للسياسة العالمية، ويحتمل أن تؤدي إلى تأجيج الصراعات داخل البلدان وفيما بينها أيضا.

6- والأمر الأكثر مدعاة للقلق هو أنه بينما يمكن للأسعار أن تتراجع عن مستواها القياسي الحالي، فإن هذا الشعور بالارتياح قد يكون مؤقتا لا غير.

الاتجاهات الطويلة الأجل

7- نظرا إلى أن الضغوط الطويلة الأجل التي ستستمر في تحفيز الطلب هي من يحرك أسعار المواد الغذائية، فإن زيادة الإنتاج لتلبية هذا الطلب سيكون أمرا صعبا.

8- وقد تجاوز عدد سكان العالم للتو سبعة مليارات. وتحذر شعبة السكان في الأمم المتحدة، في آخر تقرير لها، من أن الأرقام قد لا تستقر عند تسعة مليارات، كما توقعت قبل عامين فقط، بل يمكن أن تصل إلى 10 مليارات.

9- وفي الوقت نفسه، سيفضي تزايد الرخاء في البلدان النامية إلى تسلق ثلاثة مليارات من البشر السلسلة الغذائية – وهي طبقة متوسطة متنامية يتزايد إقبالها على منتجات اللحوم والألبان.

10- كما يتزايد تحويل الحبوب، التي كانت تستخدم في ما مضى لإطعام الناس، لإنتاج علف الحيوانات.

11- ولا يمكن للنمو السكاني وزيادة الرخاء إلاّ أن يؤديا إلى زيادة الطلب على الأغذية بنسبة 70 في المائة بحلول عام 2050.

12- وهذا هو نصف معادلة خطيرة. ولكن هناك أيضا قيود جديدة ومرتبطة في ما بينها على إنتاج الأغذية تتعلق بالأراضي والطاقة والمياه والمناخ.

13- وأدى ارتفاع أسعار النفط، على سبيل المثال، إلى زيادة المنافسة من جانب أشكال الوقود الزراعي أو الوقود الحيوي المدعومة بشدة.

14- ومع تواصل أسعار النفط في الارتفاع، بات تحويل الحبوب إلى وقود مسألة أكثر جاذبية، بغض النظر عن شكوكنا الخطيرة بشأن أخلاقيات هذه المسألة واستدامتها.

15- وتستغل الموارد المائية بوتيرة لا يمكن تحملها. وقد تسبب نقص المياه في ثلثي انخفاض إنتاج الحبوب في المملكة العربية السعودية خلال العقد الماضي.

16- وكما أشار إلى ذلك المدير العام للمنظمة، لا يمكننا الاعتماد بشكل تلقائي على العلم لتأمين كميات أكبر من المحاصيل كما حدث في الماضي.

17- ففي البلدان المتقدمة، بلغنا حدود التأثير الذي يمكن أن يكون للابتكار والتكنولوجيا على زيادة محاصيل الحبوب.

18 ويجب علينا أن نضيف إلى كل هذه الضغوط على إمداداتنا الغذائية التأثير المأساوي لتغير المناخ وآثاره على درجة الحرارة وتساقط الأمطار وإنتاجية الأراضي وتواتر الأحوال الجوية القاسية.

19- ففي روسيا، أدى ارتفاع درجات الحرارة والجفاف في الصيف الماضي إلى انخفاض بنسبة 40 في المائة في محاصيلها وإلى فرض حظر مضر على صادرات الحبوب.

20- ويحذر بعض الخبراء من أننا ربما لا نزال نقلل بشكل كبير من شأن الأثر الطويل الأجل لتغير المناخ على المحاصيل.

21- وما هو مؤكد بالفعل أن تغير المناخ، جنبا إلى جنب مع الممارسات الزراعية غير المستدامة، يحول مساحات شاسعة من الأراضي المنتجة إلى بحر من الرمال.

22- ويشكل تغير المناخ إرثا فظيعا لأطفالنا والأجيال المقبلة. ومع ذلك، فجيلنا من القادة أخفق حتى الآن في إيجاد ما يلزم من رؤية أو شجاعة للتصدي لذلك.

التحديات التي تواجه منظمة الأغذية والزراعة

23- هذه هي الخلفية القاتمة التي تجتمعون في ظلها خلال الأيام القليلة القادمة.

24- وثمة خطر حقيقي من أن تتحول أزمة خطيرة إلى كارثة دائمة، بما يعرض أرواح الملايين من الناس للخطر.

25- وستكون هناك ضحية مهمة أخرى لهذا الإخفاق، وهي روح الجماعة في العالم التي تجسدها طموحات هذه المنظمة.

26- لأنه إذا لم تتمكن البلدان من العمل معا بنجاح لتحقيق الأمن الغذائي – وهو أبسط الاحتياجات الإنسانية – فإن آمالنا بخصوص تعاون دولي أوسع ستتبخر في الهواء.

27- ولكن السنوات الأخيرة شهدت، حتى في مجال الأغذية، تراجعا لا يبشر بالخير عن فكرة وضع هدف مشترك قائم على القيم المشتركة.

28- وقد رأينا ارتفاعا مقلقا في السياسات الحمائية، وعمليات الحظر الأحادية الجانب على الصادرات، والاستيلاء على الأراضي والصفقات الحصرية التي تلبي الاحتياجات الغذائية للأغنياء وليس للفقراء.

29- ولهذا السبب، لدي اعتقاد راسخ أن تحقيق الأمن الغذائي والتغذوي العالمي يشكل، جنبا إلى جنب معالجة مشكلة تغير المناخ المرتبطة به، تحدي العصر.

30- ولكن العوائق، وإن كانت صعبة، يمكن التغلب عليها. فنحن، بعد كل شيء، تمكّنا من قبل من مضاعفة إنتاج الأغذية، لذا يجب علينا ألا نيأس.

31- ومن المفارقات أن ارتفاع أسعار المواد الغذائية قد يوفر بالفعل الأساس لمساعدتنا على بناء مستقبل أفضل وأكثر إنصافا من الناحية الغذائية.

ارتفاع الأسعار يمكن له تحفيز إنتاج الأغذية

32- وكما يعلم الحاضرون، فالزيادة في أسعار المواد الغذائية ليست المسألة التي لها أشد الآثار ضررا، وإنما المعدل الاستثنائي الذي بلغته.

33- وواقع الأمر أنه في حين أن هذه المسألة قد تكون مثيرة للجدل في بعض الأوساط، فإن هناك مبررات قوية لضرورة إعادة توازن أسعار المواد الغذائية، شريطة معالجة تقلب الأسعار وحماية الفئات المستضعفة.

34- وقد انخفضت أسعار المواد الغذائية، بفضل زيادة الإنتاج، من حيث القيمة الحقيقية لكثير من العقود الثلاثة الماضية.

35- ولئن شكل ذلك خبرا سارا بالنسبة للمستهلكين، ولا سيما في العالم المتقدم، فإنه أضر بالعديد من المجتمعات الريفية والإمدادات العالمية الطويلة الأجل من المواد الغذائية.

36- وإذا كانت الأسعار منخفضة بشكل مصطنع، فإن المزارعين محرومون من الحصول على عائد عادل وعلى الحوافز والوسائل الكفيلة بزيادة الإنتاج الغذائي.

37- وهو ما ألحق ضررا بالغا بصغار المزارعين الذين لا يزالون يشكلون مع عائلاتهم قرابة نصف سكان العالم.

38- وعلى النقيض من ذلك، يمكن لأسعار مرتفعة وأكثر استقرارا أن تشجع الاستثمارات وتساعد المجتمعات المحلية، ولكن فقط إذا تمكّن المزارعون من الاستفادة من الفوائد المجنية.

39- ولهذا، يمكن لأسعار منصفة الآن أن تحفز، على المدى الطويل، الإنتاج للمساعدة على تلبية الطلب المتزايد باستمرار وأن تبقي على الأسعار منخفضة في المستقبل. ولكن علينا فعل المزيد لحماية الفئات المستضعفة من خطر تقلب الأسعار.

العوائق الإضافية

40- بينما يمكن لأسعار أكثر إنصافا أن توفر الدعامة الأولى، فهناك الكثير من العوائق الأخرى على المستويين الوطني والدولي التي يجب التغلب عليها لتحقيق الأمن الغذائي.

41- فارتفاع أسعار المواد الغذائية وحده لن يعوض النقص في الاستثمار الزراعي في الأقاليم التي يمكننا فيها إحداث أكبر الآثار في زيادة الإنتاج الغذائي.

42- لأنه على العموم كان هناك نقص في الاستثمارات في مجالي الزراعة والأغذية.

43- ومعظم هذا المال تنفقه البلدان الغنية لحماية قطاعها الزراعي – في كثير من الأحيان على حساب المزارعين في العالم النامي.

44- ورأت منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي أن الدعم الزراعي المقدم من الدول الغنية إلى مزارعيها في عام 2009 بلغ أكثر من 385 مليار دولار أمريكي.

45- وتفيد منظمة أوكسفام أن هذا المبلغ يتجاوز بقرابة 80 مرة الأموال التي تنفق في مجال المعونة الإنمائية على قطاع الزراعة – وهو رقم انخفض بنسبة تزيد على 70 في المائة، من حيث القيمة الحقيقية، في العقدين السابقين.

46- ومما يبعث على الإطمئنان أن كلا من الحكومات الوطنية والمنظمات الدولية تفهم ضرورة قلب مسار هذا الاتجاه، ويرجع الفضل في ذلك جزئيا إلى الجهود التي تبذلها المنظمة.

47- وقد رأينا بلدانا ومجموعات إقليمية، مثل الاتحاد الأفريقي، تتعهد بزيادة الاستثمار في قطاعها الزراعي.

48- كما تعهدت البلدان الغنية، من خلال أمور ليس أقلها مبادرة لا كويلا بقيادة مجموعة الثمانية، بإتاحة المزيد من الموارد للزراعة في العالم النامي الذي توجد فيه أكبر الإمكانات لزيادة إنتاج الأغذية.

49- حضرات السيدات والسادة، يجب الوفاء بهذه الوعود، ويجب أن ينطوي ذلك على توفير أموال إضافية بدلا من إعادة تجميع الالتزامات القائمة.

50- ويجب علينا أن نشجع أيضا زيادة الاستثمارات من القطاع الخاص وفتح إمكانية الحصول على القروض للمزارعين.

51- وهذا ضروري خصوصاً بالنسبة إلى النساء اللواتي يشكلّن، في أقاليم كثيرة، السواد الأعظم من المزارعين واللواتي يجدن أنفسهن محرومات من رأس المال بسبب عدم وجود حقوق الملكية والتحيز.

52- ويجب أن تكون هناك زيادة في الاستثمارات وكذلك في مجالي البحث والتطوير– وهو أمر يكمن في صميم عمل هذه المنظمة.

53- ويكتسي إيجاد محاصيل وتقنيات جديدة، خاصة في العالم النامي، أهمية حاسمة لزيادة المحاصيل وضمان بقاء الأراضي منتجة رغم تغير المناخ.

54- ولكن على الرغم من الجهود التي تبذلها المنظمة والمنظمات الشريكة، لا ينفق ما يكفي من الموارد لمواجهة التحديات الزراعية في الأقاليم النامية.

55- وللأسف لا تزال بحوث الأعمال التجارية الزراعية الكبرى تركز على احتياجات المشاريع الزراعية الكبيرة في العالم المتقدم.

56- ولا تزال ميزانية الجماعة الاستشارية للبحوث الزراعية الدولية، البالغة 500 مليون دولار سنويا، والتي تضطلع بعمل مهم جدا، ضئيلة قياسا إلى الاستثمارات في البحث والتطوير التي يقوم بها المنتجون الرئيسيون للبذور والكيماويات الزراعية.

57- كما يجب أن تتطابق زيادة الاستثمارات في البحث مع مرونة جديدة في مجال حقوق براءة الاختراع بحيث يمكن تقاسم منافع الابتكار على نطاق أوسع.

58- وستكون مأساة مكلفة أيضا إذا تم تجاهل أهمية صون التنوع البيولوجي نظرا لقدرته على مساعدتنا على مواجهة أمراض وآفات غير معروفة حتى الآن.

59- والاستثمارات ضرورية أيضا لتحسين البنية التحتية، بما في ذلك الري وخطوط النقل ومرافق التخزين.

60- وعندما يتم إنتاج كميات أكبر من الأغذية، يجب أن نوصلها إلى الأماكن التي تمس فيها الحاجة إليها أو تكون مرغوبة.

61- ويجب أن يكون هناك استثمار في البشر ولمساعدتهم أيضا على اعتماد تقنيات جديدة وتكييفها.

62- ونحن بحاجة إلى فعل المزيد لجذب الشباب – بطاقاتهم وانفتاحهم على أفكار جديدة – إلى الزراعة ولإقامة مشاريع زراعية في المناطق الريفية. فهذا من شأنه أن يساعد أيضا على إبطاء وتيرة الانتقال إلى المدن المكتظة بالسكان.

63- وإني أعرف أن هذه المسألة تتبوأ الصدارة في جدول أعمال هذه المنظمة. لقد بذلتم جهودا حاسمة لتشجيع الاستثمارات دعما للبحث والتطوير وللمساعدة على تسهيل الحصول على الائتمان.

64- ولكن هناك الكثير مما ينبغي عمله لمعالجة نواحي القصور السابقة والمزمنة التي تتخلل الاستثمارات.

أفريقيا – الفرص المتاحة والتحديات الماثلة

65- حضرات السيدات والسادة، ما من مكان في العالم أكثر تضرراً من تركة أخطاء الماضي وأوفر فرصاً في المستقبل من أفريقيا، التي ينصب فيها تركيز جهودي من خلال التحالف من أجل ثورة خضراء في أفريقيا.

66- لقد دفع المزارعون في مختلف أنحاء القارة ثمن هذا النقص في الاستثمار بالزراعة والاهتمام بها على مدى عقود عديدة.

67- فمحاصيل الحبوب في أفريقيا تبلغ أقل من ربع المتوسط العالمي – وزادت بالكاد خلال 30 سنة.

68- وهذا لا يعزى إلى نقص الجهود التي يبذلها المزارعون في أفريقيا وإنما إلى نقص المعرفة والموارد والبنية التحتية لدعم عملهم الشاق.

69- والنتيجة أن أفريقيا هي القارة الوحيدة التي تخفق في إنتاج ما يكفي من الأغذية لإطعام مواطنيها.

70- وثمة حالة مثيرة للقلق تتمثل ليس فحسب في أن القارة تضم بالفعل ثلث الجوعى في العالم ولكن أيضا في أن أفريقيا هي المكان الذي سيشهد أكبر نموا في عدد السكان.

71- ولكن أفريقيا تعتبر، في الوقت نفسه، القارة التي ربما تتمتع بأوفر الفرص للمساعدة على إيجاد حلول لانعدام الأمن الغذائي العالمي.

72- فقد حباها الله عز وجل بأراض وفيرة، إذ تحتوي على حوالي 60 في المائة من الأراضي الصالحة للزراعة في العالم غير المزروعة.

73- وحتى ضمن الأراضي المزروعة الحالية، ستؤدي مضاعفة محاصيل الحبوب إلى تحويل أفريقيا إلى إقليم يسجل فائضا من المواد الغذائية الرئيسية.

أهمية أصحاب الحيازات الصغيرة

74- كيف لنا إذا أن نسخر هذه الإمكانات في أفريقيا وأن نقوم بذلك بطرق قابلة للاستدامة؟

75- لدى زيادة الإنتاج، يجب علينا الحؤول دون تكرار للأضرار البيئية والاجتماعية التي تعزى إلى الثورة الخضراء في آسيا.

76- أولا، يجب أن يكون أصحاب الحيازات الصغيرة في صميم الثورة الخضراء الفريدة في أفريقيا التي يتعين علينا الأخذ بزمامها.

77- وقد سبق، بطبيعة الحال، وأن أقرت هذه المنظمة بدورهم الحاسم في توفير الأمن الغذائي.

78- وهذه ليست مسألة إعطاء صورة مفرطة في التفاؤل عن صغار المزارعين. بل هو اعتراف بأعدادهم وإمكاناتهم.

79- وحتى اليوم، وبعد الانتقال إلى المدن، يعتمد أربعة أفارقة من أصل خمسة على الزراعة والأنشطة ذات الصلة لإعالة أسرهم.

80- ولا يمكننا زيادة الإنتاج الغذائي بما نحتاج إليه من سرعة وحجم دون تعبئة هذا الجيش من أصحاب الحيازات الصغيرة.

81- ويظهر التاريخ أيضا، كما كان الحال في آسيا، أن هذه الثورة الخضراء يمكن أن توفر نقطة انطلاق لتحقيق نمو اقتصادي على نطاق أوسع.

82- ولكن هذا لن يحدث إلا إذا وضعنا تركيزا جديدا على تمكينهم من زراعة الأغذية بشكل تجاري وعلى نحو مستدام.

83- وتكتسي الزراعة الموجهة نحو الكفاف، بطبيعة الحال، أهمية حيوية في تغذية الفقراء وتوظيفهم. ويجب علينا الحفاظ على دعمها.

84- ولكن من خلال إطلاق العنان لروح المبادرة المكبوتة سيكون لنا أكبر الآثار على إمدادات الأغذية والوظائف والمداخيل في الاقتصاد الزراعي والاقتصاد الريفي غير الزراعي على السواء.

دور المزارع التجارية

85- وهذا التركيز على زراعة أصحاب الحيازات الصغيرة لا يعني أنه يجب علينا التخلي عن المزارع التجارية الكبيرة.

86- أعتقد أنه بإمكانها أن تؤدي دورا حاسما في تطوير الإمكانات الزراعية في أفريقيا، على سبيل المثال، وخاصة في البلدان التي تتمتع بوفرة الأراضي، مثل زامبيا وأنغولا.

87- ولكن لا يمكن أن تعمل بشكل منعزل. كما لا يمكننا أن نفرض عقوبات على الاستيلاء على الأراضي القائم على المضاربة الذي أدى إلى طرد مجتمعات محلية من أجل زراعة الأغذية ليس للسكان المحليين ولكن لتلبية الاحتياجات في المستقبل في بلدان أخرى.

88- وما يبعث على القلق الشديد أن تقريرا صدر مؤخرا خلص إلى أن صناديق للتحوط ومضاربين آخرين قاموا في عام 2009 وحده بشراء أراض زراعية في أفريقيا تبلغ مساحتها مساحة فرنسا.

89- وإنه ليس منصفا ولا قابلا للاستدامة أن تسرق أراضٍ زراعية من مجتمعات محلية بهذه الطريقة ولا أن تصدر الأغذية عندما يكون الجوع قاب قوسين أو أدنى.

90- ولن يتحمل السكان المحليون هذه الإساءة – وينبغي لنا عدم تحملها.

91- ولكن إذا بادرت المزارع التجارية الكبيرة إلى إدراج أنشطتها داخل المجتمع المحلي، والعمل بصفتها مراكز تربط أصحاب الحيازات الصغيرة بسلاسل القيمة، وتبادل المعارف وأفضل الممارسات، فإنه يمكن لها أن تضطلع بدور هام وإيجابي.

92- ويجب أن نستمر في التأكيد للأعمال التجارية الزراعية على فوائد وأهمية دعم صغار المزارعين.

البحث والتطوير

93- إذا الأمر لا يتعلق بالكبير مقابل الصغير. وإنما بالإدماج وضمان إتاحة الفرصة لجميع المزارعين لزراعة المزيد من الأغذية بطريقة مستدامة.

94- ويتطلب هذا التكثيف المستدام الحصول على أصناف المحاصيل التي تحقق أداء جيدا بمستويات منخفضة نسبيا من المدخلات الخارجية – وأحدث تقنيات إدارة التربة والمياه.

95- وكما سبق وأن ناقشنا، سيقتضي الأمر قدرا أكبر من الاستثمارات في البحث وتقديم المزيد من الدعم حتى يتمكن المزارعون من اعتماد هذه التقنيات الجديدة.

96- ويجب علينا أيضا ضمان وجود أسواق فعالة لمحاصيلهم على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية.

97- فهذه الأسواق، في الوقت الحالي، غالبا ما تكون مشوهة أو غير موثوق بها ويجد المزارعون أنفسهم غير متأكدين من أسعار عادلة ولا مستفيدين عندما ترتفع الأسعار.

العمل الدولي

98- وهنا يجب على المنظمة وشركائها ووكالات الأمم المتحدة والأجهزة التجارية الدولية تعزيز الجهود لوضع إطار عادل ومستدام لمكافحة الجوع وتحقيق الأمن الغذائي.

99- ونحن بحاجة إليكم للمساعدة على قيادة التحسينات في مجالي الحوكمة والسياسات العالمية، بما في ذلك إصلاح القواعد والقيود التجارية غير العادلة.

100- ولن تؤدي مواصلة الانزلاق نحو اعتماد موقف "أنا وليكن بعدي الطوفان" الذي شهدناه في السنوات الأخيرة إلاّ إلى تفاقم الأزمة وعدم الاستقرار.

101- وهناك حاجة أيضا لإجراء إصلاحات هيكلية، مثل تحسين مخططات الحماية الاجتماعية من ارتفاع الأسعار لحماية أشد الناس فقرا.

102- فمن الواضح أنه إذا كانت مخزونات الأغذية العالمية والإقليمية أكثر شفافية وتم الحفاظ عليها عند مستويات أعلى، فإن آثار تقلب الأسعار والمضاربة ستكون أهين.

103- ويمكن للمنظمة، كخطوة أولى لإحداث هذه التغييرات، أن تأخذ بزمام المبادرة عن طريق جمع معلومات أكثر دقة ويسهل الحصول عليها عن كمية هذه المخزونات ونوعيتها، الأمر الذي لم يتحقق بعد.

104- ويجب أن تكون في الطليعة أيضا لبلورة فهم أعمق للعلاقة بين الأسعار الدولية والمحلية وأسعار المزرعة لضمان تحقيق الإنصاف وتوافر الحوافز المناسبة.

105- وجنبا إلى جنب دعمكم المتواصل والحاسم للبحوث الزراعية المبتكرة، فهذا البرنامج كبير.

106- وهذا يحتاج إلى المزيد من التعاون والتآزر بين منظمة الأغذية والزراعة وغيرها من الوكالات العاملة في هذا المجال.

107- وفي التحالف من أجل ثورة خضراء في أفريقيا، استفدنا من الطريقة التي عملت بها معنا وبشكل وثيق المنظمات الثلاث التي تتخذ من روما مقرا لها بشأن مشاريع، بما في ذلك برنامج إنتاج الأغذية في حالة الطوارئ في زمبابوي.

108- ولكن لا تزال هناك حاجة حقيقية إلى إقامة شراكات أكبر وأفضل، لا سيما في مختلف أنحاء منظومة الجماعة الاستشارية للبحوث الزراعية الدولية الأوسع.

109- ويحدوني الأمل في أن يضم ذلك البحث الدقيق لمنافع وتكاليف الوقود الحيوي المستند إلى المحاصيل والذي يشمل أثرها على الأمن الغذائي والتغذوي والاستدامة البيئية.

11– واسمحوا لي أيضا أن أتوجه إلى وزراء الزراعة الحاضرين هنا اليوم.

111– إني أعرف أن أعباء عملكم كبيرة بالفعل. ولكن أنتم – في بلدانكم ووزاراتكم – من يجب أن يكون في طليعة الجهود الرامية إلى تذليل التحديات التي أشرت إليها.

112– فأنتم من يجب أن يكسب التزاما حكوميا أوسع بتوفير الاستثمارات المطلوبة والتحول اللازم لتحقيق الأمن الغذائي العالمي – وتعزيز التعاون الدولي المطلوب لبلوغ ذلك.

خاتمة

113– حضرات السيدات والسادة، إني أفهم أن بعض زملائي السابقين ذهلوا – وتسلوا بعض الشيء– لقراري مغادرة الأمم المتحدة لوضع مسألة الزراعة على قمة جدول أعمالي.

114– أستطيع أن أفهم لماذا قوبل، ببعض الابتسامات، الانتقال من كوفي الأمين العام للأمم المتحدة إلى كوفي المزارع. لعلّه لم يكن الخيار الأوضح بالنسبة إليّ.

115– لكن أعرف أن هذا الجمهور، أكثر من أي شخص آخر، يدرك كلا من خطورة هذا التحدي والحاجة الملحة إلى إيجاد حلول له.

116– فبقاء مليار شخص على قيد الحياة – الفئات الأشد ضعفا والأكثر عرضة للخطر على الكوكب – يتوقف على إيجادنا حلولا الآن لمشكلة الجوع.

117– ومستقبل التسعة مليارات نسمة رهين بوضع السياسات والأنظمة الصحيحة لتحقيق الأمن الغذائي في غضون بضعة عقود.

118– كما تتوقف على ذلك آمالنا من أجل إقامة عالم عادل وسلمي نعمل فيه معا كشعوب ودول للتغلب على التحديات المشتركة وتحقيق الأهداف المشتركة.

119– وأنتم في طليعة هذه الجهود. وإذا أخفقتم أنتم ووكالاتكم الشريكة، فإننا سنخفق جميعا.

120– وأتمنى لكم كل الشجاعة والبصيرة في مناقشاتكم خلال هذا الأسبوع.